



## كيف نستقبل شهر رمضان ؟

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله اللهم صل عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين . و بعد

إن الأمة الإسلامية جمعاء في الأيام القليلة القادمة تستقبل ضيفا عزيزا تتطلع النفوس إلى قدومه ، إنه ضيف حبيب على قلوب المؤمنين عزيز على نفوسهم ، ألا وهو شهر رمضان المبارك ، شهر الخير والبركات ، شهر الطاعات و القربات ، شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن ، شهر الذكر والاستغفار والدعاء والمناجاة ، شهر الجود والسخاء ، شهر الإحسان و البذل والعطاء ، شهر تعددت خيراته وتنوعت بركاته ، لهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر أصحابه بقدومه و يبين لهم فضائله ، ويحثهم على الجد والاجتهاد فيه بطاعة الله والتقرب إليه تعالى بما يرضيه ، عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يبشروهم ( قد جاءكم رمضان شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه ، يُفْتَحُ فيه أبواب الجنة ، ويُغْلَقُ فيه أبواب الجحيم ، ويُغَلُّ فيه الشياطين ، فيه ليلة خير من ألف شهر من حُرِمَ خيرها فقد حُرِمَ ) رواه أحمد

والسؤال الذى يطرح نفسه في هذه الأيام هو : كيف نستقبل هذا الشهر الكريم ؟

والاستقبال الأمثل لشهر رمضان يكون بالتالى :

( 1 ) الدعاء بأن يبلغك الله شهر رمضان وأنت في صحة وعافية حتى تكون قادرا على أداء العبادات من صيام وقيام وذكر ، فبلوغ شهر رمضان وصيامه نعمة عظيمة على من أقدره الله عليه ، فعن أبي هريرة قال : كان رجلان أسلما مع النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد أحدهما وأخر الآخر سنة قال طلحة بن عبيد الله : فأريت الجنة في منامي ، فرأيت المؤخر منهما أدخل قبل الشهيد ، فتعجبت لذلك ، فأصبحت ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليس قد صام يعده رمضان ، وصلى ستة آلاف ركعة ، أو كذا وكذا ركعة - صلاة السنة - ( رواه أحمد )

وكان الصحابة يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبل منهم وكان من دعائهم : اللهم سلمنى إلى رمضان وسلم لى رمضان وتسلمه منى متقبلا ، اللهم بلغنا رمضان واجعلنا فيه من الصائمين القائمين المقبولين .

( 2 ) التخطيط المسبق للاستفادة من رمضان ، فالكثيرون يخططون تخطيطا دقيقا لأمر الدنيا لكن القليل من يخطط لأمر آخرته ، ومن أمثلة التخطيط للآخرة ، التخطيط لاستغلال شهر رمضان في الطاعات والعبادات ، فيضع المسلم له برنامجا عمليا لاغتنام أيام وليالى رمضان في طاعة الله تعالى



( 3 ) العلم والفقہ بأحكام الصيام ، فيجب على كل مسلم ومسلمة أن يتعلما قبل أن يعملما ، فالمتعبد بغير علم قد يقع في البدع و في محظورات العبادة و مفسداتها و مكروهاتها بل وقد يقع في مبطلاتها وهو لا يدري لأنه لا يعلم ، وهذا أمر مذموم شرعا و عقلا ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردٌ ) رواه مسلم

فواجب على كل مسلم قبل أن يعمل أن يعلم ، فإن لم يتيسر له العلم فعليه أن يسأل أهل العلم ، قال تعالى {فاسألوا أهل الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [النحل: 43]، فيستعد المسلم للصيام بتعلم شروطه وواجباته وكل ما يتعلق به حتى يعمل بها ، ويتعلم أيضا مفسداته ومبطلاته حتى يجتنبها ، ويتعلم فقه العبادات المرتبطة بشهر رمضان مثل : زكاة الفطر و الاعتكاف و العمرة ، وغير ذلك .

( 4 ) التوبة النصوح من جميع الذنوب ، فالذنوب حمل ثقيل ، تثقل العبد عن فعل الطاعات وتجعل قلبه غافلا عن طاعة الله عز وجل ، فإن تاب خفّ حمله ، فيدخل في شهر رمضان وهو خفيف ، فتخف عليه العبادات وتحبب إليه الطاعات ، فيسارع إلى الخيرات ويتمنى أن لو كانت السنة كلها رمضان . وقد فتح الله لعباده باباً عظيماً لمن أراد أن يتوب ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ( إن للتوبة بابا عرض ما بين مصراعيه ما بين المشرق والمغرب ، لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها ) ثم تلا قوله تعالى {يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا } [الأنعام: 158] وقال أيضا (إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر- لحظة خروج الروح) رواه أحمد

وللتوبة شروط وهي : 1. أن يترك المعصية 2. أن يندم على فعلها 3. أن يعزم على أن لا يعود إليها ، هذا إذا كان الذنب يتعلق بحق الله تعالى ، أما إذا كان متعلقا بحق الآدمي فيزاد شرطا رابعا وهو : أن يرد الحقوق إلى أهلها : حتى لا تصوم وتصلى وتتصدق ثم تهدى كل حسناتك لمن لهم عندك مظلمة ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته ، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ) رواه البخاري

( 5 ) مصالحة الجميع ونسيان الخصومات ، أخی المسلم إحذر أن تتعب نفسك في العبادة ، فتصوم وتقوم وتتلو القرآن ثم لا تعرض هذه الأعمال بسبب الهجر والخصام ، يقول الله تعالى {وَالصُّلْحُ خَيْرٌ} [النساء: 128] ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ( تعرض الأعمال في كل اثنين وخميس ، فيغفر الله في ذلك اليومين لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا إلا امرءا كانت بينه وبين أخيه شحناء ، فيقال : اتركوا هذين حتى يصطلحا ) رواه مسلم واعلم أخی في الله أن الإسلام الذي دعا إلى المحبة والتواصل والتعاطف ، هو الذي حرم القطيعة والهجر ، عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام ) رواه مسلم ، والحكمة من الهجر ثلاثة أيام لتطفيء



نار غضبهم ، و لأن الهجر أكثر من ذلك سبب لحجب الرجمة والمغفرة وغلق أبواب الجنة ،  
وكلما زادت مدة المخاصمة والهجر زاد الإثم لقوله صلى الله عليه وسلم ( من هجر أخاه سنة  
فهو كسفك دمه ) رواه أبو داود

( 6 ) صلة الأرحام : فقطيعة الرحم من محببات الأعمال ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ( إن أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة ، فلا يقبل عمل قاطع رحم ) رواه أحمد  
وهذا وعيد شديد يفيد أن قطعها كبيرة من الكبائر . وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (   
من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره ، فليصل رحمه ) رواه البخاري ومسلم ، اللهم  
بارك لنا في ما بقى من شعبان وبلغنا رمضان ... اللهم آمين

كتبه فضيلة الشيخ / صباح محمود حسن جميل . إمام الجمعية الخيرية الإسلامية بأرجوايانا . البرازيل